ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

(The narration in the Al-Rawaya magazine (1937-1953 AD) Its trends and evolution

Walid Abd elmaged Gabril Ibrahim
Yusuf Hassan Nofal, Azza Mohammed Abu Al Naja
Arabic Department Faculty of Women for Arts, Science & Education-Ain Shams University – Egypt
Corresponding Author: waleedkassab@yahoo.com

Article History
Receive Date: 29 January 2023, Revise Date: 6 February 2023
Accept Date: 28 February 2023.
DOI: https://doi.org/10.21608/buhuth.2023.190365.1460
Volume 3 Issue 1 (2023) Pp.148-159

Abstract

This study aims to introduce the magazine "Al-Riwayah" which was published by Professor Ahmed Hassan Al-Zeyat, and to explain its role in the development of storytelling in Egypt and the Arab world. The magazine presented translated and pure Arabic texts that ranged from novels, short stories, epic poetry, and other literary genres, as well as literary and critical articles. The magazine played a significant role in promoting authors who later became pioneers, such as Tawfiq Al-Hakim, Najib Mahfouz, and Al-Tantawi, among others. According to the researcher's knowledge, no independent study has been dedicated to "Al-Riwayah" magazine and its role in literary and cultural life in Egypt. This study relies mainly on the magazine as the main subject of study, focusing on its history and role in the field of storytelling in Egypt and the Arab world, based on a historical methodology that traces the phenomenon from its inception, evolution, and impact.The study concludes several key results, including the pivotal role played by "Al-Riwayah" magazine in Egypt and the Arab world, where it contributed to promoting authors who later became symbols of Arab literature such as Tawfiq Al-Hakim, Najib Mahfouz, Mohammad Abdul Halim Abdullah, Gamila Al-Alayyali, Yusuf Jawhar, and Ali Al-Tantawi, and so many others.The study recommended intensifying studies on the role of the magazine and its early role in translating from other languages such as English and French, and its impact on storytelling in Egypt and the Arab world, as well as the study of different literary genres in the magazine.

***Keywords*:** Al-Riwayah magazine, literary magazines, literary life, literary journalism, evolution of storytelling

مجلة الرواية ودورها في الحياة الأدبية (١٩٣٧-١٩٥٣م)

وليد عبد الماجد جبريل إبراهيم
باحث دكتوراه/ قسم اللغة العربية
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس
waleedkassab@yahoo.com

أ.د. يوسف حسن نوفل
أستاذ الأدب والنقد الحديث
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس
Yosuf.Nofl@gmail.com

أ.د/عزة محمد أبو النجاة
أستاذ الأدب والنقد الحديث
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس
Dr_azzaaboulnaga@yahoo.com

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة المعنونة بـ"مجلة الرواية ودورها في الحياة الأدبية (١٩٣٧-١٩٥٣م)" إلى التعريف بمجلة "الرواية" التي كان يصدرها الأستاذ أحمد حسن الزيات، كما تهدف إلى التعريف بدور المجلة في تطور السرد في مصر والعالم العربي، حيث قدمت للقارئ نصوصًا مترجمة وأخرى عربية خالصة، تنوعت بين الرواية والقصة والملحمة وغيرها من الأجناس الأدبية، بينما خلت موادها من المقالات والنقد الأدبي، وكان لهذه المجلة دور كبير في تقديم أدباء أحرزوا قصب السبق فيما بعد، مثل: توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وعلى طنطاوي، وغيرهم كثير. وعلى حدِّ علم الباحث؛ فلم يُفرد أحدٌ من الباحثين دراسةً مستقلةً لـ(مجلة الرواية) ودورها في الحياة الأدبية والثقافية بمصر، ومن هنا تأتي صعوبة هذه الدراسة التي تعتمد على المجلة محل الدراسة اعتمادًا كليًّا في الوقوف على تاريخها ودورها في الحقل السردي في مصر والعالم العربي؛ وتعتمد هذه الدراسة في المقام الأول على المنهج التاريخي الذي يعنى بتتبع الظاهرة منذ نشأتها وتطورها وتأثيراتها في محيطها. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي محورية الدور الذي قامت به "مجلة الرواية" في مصر والوطن العربي، حيث أسهمت في تقديم أدباء صاروا فيما بعد رموزًا للأدب العربي من أمثال: توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ومحمد عبدالحليم عبدالله وجميلة العلايلي ويوسف جوهر وعلى الطنطاوي وغيرهم كثير.وقد أوصت الدراسة بتكثيف الدراسات حول المجلة ودورها المبكر في الترجمة عن اللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية وغيره، وأثر ذلك على السرد في مصر والعالم العربي، وكذلك دراسة الأجناس الأدبية المختلفة في المجلة.

الكلمات الدالة: مجلة الرواية، مجلات أدبية، الحياة الأدبية، الصحافة الأدبية، تطور السرد.

مقدمة

شهد العقد الرابع من القرن العشرين تناميًا واضحًا لروح القومية المصرية، وسط سعي الشباب المصري إلى التحرر من أسر الاحتلال البريطاني، الذي عمل جاهدًا على نهب خيرات بلاده وطمس هويتها، ومن ثم عمد المثقفون والأدباء إلى العمل على دعم الهوية في مواجهة حملات التذويب، وكان من بين هؤلاء أحمد حسن الزيات صاحب مجلة (الرسالة)، وهي من أكثر المجلات تأثيرًا في مصر والعالم العربي في القرن الماضي.

ورغبة من الزيات في الارتقاء بالذائقة الأدبية لدى القارئ العربي، وبسبب من ضجر بعض قراء (الرسالة) من نشرها للقصص بداعي عدم جدواها؛ أصدر مجلة (الرواية) عام ١٩٣٧م، لتختص بالسرد القصصي، وذلك في مواجهة الفساد الأخلاقي الذي كانت تروج له بعض القصص الوافدة التي لا تتناسب مع عادات المجتمع وتقاليده.

وكان لهذه المجلة دورٌ كبيرٌ في تقديم أدباء أحرزوا قصب السبق في ميادين إبداعهم فيما بعد، من هؤلاء: توفيق الحكيم الذي نشر على صفحاتها روايته الأشهَر (يوميات نائب في الأرياف) منجمة لأول مرة، كما شهدت كتابات قصصية مبكرة لنجيب محفوظ ومحمد عبد الحليم عبد الله، ومن خارج مصر: على طنطاوي.. وغيرهم، فضلًا عن عدد من المترجمين المجيدين مثل دريني خشبة وفليكس فارس وشكري عياد وغير هؤلاء كثير.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع من كونه أول دراسة علمية تُسلط الضوء على (مجلة الرواية)، من حيث نشأتها وأهدافها وتطوُّرها ودورها في الحياة الأدبية في مصر والعالم العربي؛ إذْ كان للمجلة دور كبير ومتمم لشقيقتها الكبرى (الرسالة) في تقديم أدباء صاروا فيما بعد رموزًا للأدب العربي الحديث.

أسباب اختياره:

عدم إفراد أحد من الباحثين دراسةً مستقلةً للتعريف بـ(مجلة الرواية) ودورها في الحياة الأدبية في مصر والعالم العربي، ومن هنا تأتي صعوبة هذه الدراسة التي تعتمد على المجلة نفسها محل الدراسة اعتمادًا كليًّا، فضلًا عن بعض المصادر الصحفية المساعدة.

الوقوف على الدور الكبير للمجلة في الارتقاء بالسرد في مصر والعالم العربي بعد زمن من سيطرة الأدب المكشوف وتراجع المستوى الإبداعي لكتَّاب القصة والمترجمين الذين ولوا وجوههم شطر الغرب دون تمييز بين غثِّ النصوص وسمينها.

إبراز الدور الثقافي والفكري والأدبي لمصر في هذه الحقبة الزمنية المهمة على الصعيد العربي.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة في المقام الأول على المنهج التاريخي الذي يعنى بتتبع الظاهرة منذ نشأتها وتطورها وتأثيراتها في محيطها، حيث تتناول تاريخ (مجلة الرواية) وتأثيرها في الحياة الأدبية الحديثة في مصر والعالم العربي.

المبحث الأول:

مجلة "الرواية" من الظهور إلى التوقُّف

شهدت مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين ظهور عدد من المجلات التي كان لها أثرها الفكري الكبير، ليس على مستوى القطر المصري فحسب؛ وإنما على مستوى العالم العربي أيضًا، من هذه المجلات: (المقتطف ١٨٧٦-١٩٥٢م) لصاحبيها يعقوب صروف وفارس نمر، و(الهلال ١٨٩٢-...) لصاحبها جورجي زيدان، و(البيان ١٨٩٧-١٩٠٧م) لإبراهيم اليازجي وبشارة زلزل، و(سركيس ١٩٠٥-١٩٢٦م) لصاحبها سليم سركيس، و(الزهور ١٩١٠-١٩١٤م) لأنطون الجميل وأمين تقي الدين، و(العصور ١٩٢٧-١٩٣٠م) لإسماعيل مظهر، و(أبوللو ١٩٣٢-١٩٣٤م) لأحمد زكي أبو شادي[١]، وهي مجلات اهتمت في المقام الأول بالأدب على اختلاف اتجاهاتها ومآربها، وقد أحدثت هذه المجلات صدىً ملموسًا في المجتمع المصري والعربي بشكل عام، حيث كانت مصر مقصد الباحثين عن الثقافة والأدب.

ثم كانت مجلة (الرسالة) التي صدرت سنة ١٩٣٣، وهي مجلة ثقافية أصدرها الأستاذ أحمد حسن الزيات (١٨٨٥- ١٩٦٨م) وترأس تحريرها، حيث صدر العدد الأول منها في منتصف يناير ١٩٣٣م واستمرت أكثر من عقدين من الزمان.

وليس غريبًا أن يذهب بعض المفكرين إلى القول إنها أكثر المجلات تأثيرًا في مصر والعالم العربي، حيث كان القراء ينتظرون وصولها أكثر من أية مجلة أو صحيفة أخرى، كما خلقت المجلة جسرًا متينًا بينها وبين القراء سواء في القطر المصري أم خارجه، وباب المراسلات مليء بالخطابات الكثيرة التي كانت ترد المجلة يومًا بعد يومٍ من الأقطار العربية ومن الجاليات العربية في كثير من بلاد العالم المختلفة.

على أنه ينبغي ألا نُغفل الإشارة إلى أن مجلة (الرواية) لم تكن المجلة الأولى التي اهتمت بالسرد القصصيّ؛ بل ظهرت قبلها –فيما نعلم- مجلة (الروايات الجديدة) التي صدرت في الفترة بين (١٩٣٦-١٩٤٤م)، ويُقَوِّم الدكتور علي شلش (١٩٣٥- ١٩٩٣م) تجربة هذه المجلة بقوله: «لم تكن من المجلات القصصية الجادة؛ فقد سارت في إطار السلاسل الشعبية الرخيصة مثل: (روايات الجيب) و(مسامرات الجيب) وغيرها، ولا يُحتمل أن يكون لها أثرٌ جادٌّ وعميقٌ»[٢]، وذكر خير الدين الزركلي (١٨٩٣-١٩٧٦م) أن نقولا رزق الله (١٨٧٠-١٩١٥م) هو من قام بإصدار (الروايات الجديدة) سنة ١٩١٠م[٣].

---

(١) للمزيد انظر: شلش، علي، (١٩٩١م)، *اتجاهات الأدب ومعاركه في المجلات الأدبية في مصر ١٩٣٩-١٩٥٢م*، ط ١، القاهرة - مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب. وانظر أيضًا: شلش، علي، (١٩٨٨م)، *المجلات الأدبية في مصر تطورها ١٩٣٩-١٩٥٢م*، ط ١، القاهرة - مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب. وانظر: نجم، رضا، (٢٠٢٠م)، *الصحف الأدبية بمصر في النصف الأول من القرن العشرين.. السياسة الأسبوعية نموذجًا*، ط ١، القاهرة - مصر، مكتبة الآداب.

(٢) انظر: شلش، علي، (١٩٨٥م)، *دراسة حول مجلات القصة التي صدرت في الفترة من ١٩٣٩-١٩٥٢: ببليوجرافيا المجلات المتخصصة في القصة*، (يوليو ١٩٨٣م)، مجلة القصة، العدد ٣٧، ص ١٤. وانظر أيضًا له: شلش، علي، (١٩٨٥م)، *دليل المجلات الأدبية في مصر ببليوجرافيا عامة ١٩٣٩-١٩٥٢م*، ط ١، القاهرة- مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٤٩-٥٣.

(٣) الزركلي، خير الدين، (٢٠٠٢م)، *الأعلام*، ط ١٥، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين، ٤٦/٨.

وسواءٌ أكانت هذه مجلةً واحدة في إصدارين مختلفين، أم كانتا مجلتين مختلفتين؛ فهذا يعني أن (مجلة الرواية) لم تكن أول المجلات التي اهتمت بالقصص؛ ولكن سبقتها تجارب أخرى وإن كانت أقل جدية منها، إذْ كانت تتخذ من الأدب غير الهادف سبيلًا لتحقيق المبيعات الكثيرة بين الشباب المتعطش لمثل هذه المجلات التي ثارت على كثيرٍ من تقاليد المجتمع المحافظ.

إصدار المجلة: الانطلاق وأطواره

في ظل توقف صحف كان لها وزنها في الحياة الأدبية مثل (السياسة) و(البيان) و(السفور) و(الفجر)[١]؛ وبالتزامن مع الاحتفال بمجلة (الرسالة) في عامها الخامس كتب أحمد حسن الزيات مقالًا يكشف فيه للقراء عن عزمه إصدار مجلة (الرواية) لتقتصر على فنون السرد أو القصص، ويبدو من مقال الزيات أن هذا الإصدار جاء بعد انتقاد بعض قراء (الرسالة) الذين رأوا في ذلك تضييعًا لأوقاتهم.

صدر العدد الأول من"الرواية" في أول فبراير ١٩٣٧م، وكُتب على ترويستها: "مجلة أسبوعية للقصص والتاريخ"، أي تعتمد على الإبداع القصصي عامة مع الاحتفاء بالقصص التاريخية، ولم يُقدِّم الزيات للمجلة بمقدمة طويلة تُبين الغرض منها ولا سياستها ولا سبب التسمية وغير ذلك مما جرت عليه عادة المجلات الجديدة؛ لكن صدَّرها بكلمة قصيرة هي إلى الإهداء أقرب منها إلى المقال، وقد صاغها بلغةٍ أدبيةٍ عاليةٍ، حيث أكد أن المجلة ترمي إلى تعظيم الجانب القيمي من السرد دون التعصب للثقافة الشرقية كما كان الحال عند بعض الذين لم يروا في الاختلاط بالغرب إلا شرًا مستطيرًا؛ بل يقرر الزيات في البداية أن المجلة ستمزج بين الثقافة الشرقية والغربية حيث تتآلفان لتخرج من بينهما مادةٌ سرديةٌ تجمع بين محاسن الحضارتين.

كما تَشي المقدمة الموجزة بمعاناة الزيات في الإنفاق على المجلة وكذلك على شقيقتها الكبرى (الرسالة)، ولعل ذلك ما جعل المجلة تقبل الإعلانات منذ عددها الأول[٢]، وقد ذكر الدكتور علي شلش أنَّ المجلة لم تكن تحتوي على أية إعلانات، والحقيقة غير ذلك، وربما لم يتنبه إلى احتوائها على إعلانات منذ العدد الأول عن الحجّ البحري وبعض الكتب في الأدب وتعليم الإنجليزية، كما سيرد في الجزء الخاص بالطبوغرافيا.

ولقد وفَّى الزيات بوعده الذي أخذه على نفسه، وظهر ذلك جليًا منذ العدد الأول -(٧٢ صفحة)- الذي تصدرته قصة "ضوء القمر" للأديب الفرنسي (جي دي موباسانGuy de Maupassant ١٨٥٠-١٨٩٣م)، وهي القصة التي ترجمها الزيات نفسه بقلمه، وقصة أخرى من الأدب الإسباني تحت عنوان (لونان من الحب) للكاتب فيثينتي بلاسكو إيبانييزVicente Blasco Ibáñez (١٨٦٧-١٩٢٨م) ترجمة عبد الرحمن صدقي (١٨٩٦-١٩٧٣م)، و(الينورا) للأديب الأمريكي إدجار ألن بو Edgar Allan Poe (١٨٠٩-١٨٤٩م) ترجمة محمود الخفيف (١٩٠٩-١٩٦١م)، و(مجهود ضائع) للكاتبة الإنجليزية مرجريت كندي Margaret Kennedy (١٨٩٦-١٩٦٧م) ترجمة أحمد فتحي مرسي (١٩١٨-١٩٩٦م)، و(جوليا أو هلويز الجديدة) للمفكر والكاتب السويسري الشهير جان جاك روسو Jean-

---

(١) انظر: نوفل، يوسف، (١٩٨٨م)، *الفن القصصي بين جيلي طه حسين ونجيب محفوظ*، ط١، القاهرة – مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٢.

(٢) انظر: إعلان الحج المنشور بالعدد الأول، وإعلان شركة مصر للغزل والنسج وإعلان شركة بيع المصنوعات المصرية في أعداد تالية.

Jacques Rousseau (١٧١٢-١٧٧٨م)، (اعترافات فتى العصر) للفرنسي ألفريد دي موسيه Alfred Louis Charles de Musset-Pathay (١٨١٠-١٨٥٧) ترجمة فيلكس فارس (١٨٨٢-١٩٣٩م)، كما بدأت في نشر (الأوذيسة) للشاعر الإغريقي الأسطوري (هوميروس Homeros) بترجمة دريني خشبة (١٩٠٣-١٩٦٥م).

وبطبيعة الحال لم يقتصر العدد الأول على القصص المترجمة فحسب؛ لكنه احتوى عدة قصص أخرى عربية منها: "الذي يضحك أخيرًا يضحك كثيرًا" لإبراهيم عبد القادر المازني (١٨٨٩-١٩٤٩)، و"خصام" لمحمود تيمور (١٨٩٤-١٩٧٤)، والحلقة الأولى من رواية "يوميات نائب في الأرياف" لتوفيق الحكيم (١٨٩٨-١٩٨٧)، كما ضمت المجلة بين دفتيها قصة تاريخية لمحمد فريد أبي حديد (1893-1967) تحت عنوان (مقتل رضوان كتخدا) وهي قصة مستوحاة من العصر العثماني.

التوقف الأول:

اندلعت الحرب العالمية الثانية بين دول الحلفاء ودول المحور في الأول من سبتمبر سنة ١٩٣٩م بمشاركة كثير من دول العالم وتأثر اقتصاد العالم بالحرب، وعانى من أزمة في الورق، ويُقال إن الأمر بلغ بمتاجر اللحوم في لندن أنها طلبت من الزبائن إحضار ورق للفِّ ما يُريدون من لحومٍ، وبطبيعة الحال تأثرت مصر هي الأخرى، وحدثت أزمة كبيرة؛ إذ لم تستطع كثيرٌ من الصحف تدبير حاجتها من الورق الذي ارتفعت أسعاره بشكل هائل، ويشير الدكتور علي شلش إلى هذه الأزمة الكبيرة التي ألمَّت بالحياة الثقافية في مصر آنذاك بقوله: «كان ذلك إيذانًا لكل المجلات بإعادة النظر في مستقبلها، واختار الزيات دمج (الرواية) في (الرسالة) بسبب أزمة الورق وارتفاع أسعاره، وتوقَّفت المجلة في ١٥ ديسمبر من ذلك العام (يعني: ١٩٣٩) بعد أن صدر منها ٧٠ عددًا»[١].

وقد تأثر الزيات كثيرًا بهذه الأزمة التي أدَّت إلى توقف (الرواية) ودمجها في (الرسالة)، ولذلك نراه يتحدث بحسرة بالغة عن هذه الأزمة، والحقيقة أنَّ المشكلة ليست في عدم توافر الورق ومواد الطباعة فحسب؛ ولكن ثمة سبب آخر هو تعذُّر وصول المجلة إلى الأقطار المختلفة وسط هذه الحرب العوان، وقد كان بيع المجلة خارج مصر يُدرُّ عليها كثيرًا من المال الذي يدعم مسيرة المجلة، أضف إلى ذلك كله انشغال الناس بالحرب عن الأدب والفن.

وفي إطار تشجيع الفن القصصي والارتقاء به؛ أعلنت (مجلة الرواية) في عددها السادس عن مسابقة الأقصوصة، وجعلت للفائز فيها جائزة قدرها خمسة عشر جنيها مصريًا، واشترطت أن تكون الأقصوصة شرقية الموضوع بليغة الأسلوب نبيلة الغرض، وضمَّت لجنة التحكيم بعض رموز الأدب القصصي؛ وهم الأدباء: محمد فريد أبو حديد، وتوفيق الحكيم، وإبراهيم عبد القادر المازني، ومحمود تيمور[٢]، والشروط الثلاثة التي اشترطتها المجلة تدل على اتجاه المجلة وأهدافها، حيث سعت جهدها إلى تطوير تقنيات السرد في مصر والعالم العربي بما يتناسب مع القيم الشرقية الأصيلة وليس مجرد تقليد للغرب بقضه وقضيضه، أضف إلى ذلك بلاغة الأسلوب ونُبل الغرض، والشرط الأخير يُضيف إلى الأدب بُعدًا قيميًّا كبيرًا، إذْ لا يُتصوَّر أن يُكتب الأدب لمجرد الكتابة دون مراعاة القيم الحاكمة للمجتمع المحافظ.

(١) دراسة حول مجلات القصة، مرجع سابق، ص ١٨.

(٢) انظر الإعلان وشروط الجائزة في مجلة (الرواية) ص ٣٣٣، وتشكيل اللجنة بمجلة (الرسالة)، العدد ٢٢٧، ٨ نوفمبر ١٩٣٧م.

كما أعلنت مجلة (الرواية) في العدد العاشر (الصادر في ٦ ربيع الثاني ١٣٥٦ هـ = ١٥ يونيو ١٩٣٧م) عن رصد جائزة قدرها خمسة جنيهات لمن يتوصَّل إلى القاتل في رواية (يوميات نائب في الأرياف) التي نشرتها المجلة مسلسلة للأستاذ توفيق الحكيم مع ضرورة بيان حيثيات ذلك، وهو ما أدى إلى زيادة التفاعل مع المجلة وانتشارها.

النشأة الأخرى:

يبدو أن المجلة قد اتسع نطاق قرائها كثيرًا، ورغم دمجها وتقليص مساحتها داخل الشقيقة الكبرى (الرسالة)؛ فإنهم لم ينسوها، وهو ما ظهر من رسائلهم التي كانت ترد (الرسالة) من داخل القطر المصري ومن خارجه، ففي عام ١٩٤٩م كتب الأستاذ عباس خضر مسئول الباب "الأدب والفن في أسبوع" مجيبًا على بعض هذه التساؤلات[١]، كما كتب قبلها بعامٍ في الباب ذاته مناديًا بضرورة عودة المجلة سيرتها الأولى حتى تؤدي دورها على وجه أفضل[٢].

وفي أول ديسمبر سنة ١٩٥٢م عاودت (الرواية) صدورها مرة أخرى، واختار الزياتُ مديرًا لتحريرها محمود الخفيف، وكُتب في ترويستها: "العدد الأول، السنة الرابعة"، وأبدى بعض القراء سعادتهم بهذه الخطوة، ليس في مصر فحسب؛ لكن من دول عربية أيضًا[٣].

وهكذا حرصت مجلة (الرواية) على التميُّز في إصدارها الثاني أيضًا، وقدَّمت للقارئ أسماء جديدة بلغت أكثر من ثلاثة أرباع المستكتبين على النحو الذي سنعرضه فيما يلي:

محنة التوقُّف:

ظلَّت (الرسالة) ملء السمع والبصر يتلقفها القراء في العالم العربي وينتظرون وصولها بشغف، ويكفي أن نعرف أن عددها الأول طُبع في عشرة آلاف نسخة نفدت جميعها في مصر والسودان، ولم تجد بقية الدول العربية ما تسد به حاجتها، وألحَّت في الحصول على المجلة؛ فأعاد الزيات طباعتها مرةً ثانيةً، وأخذت تصدر في خمسة عشر ألفًا، يُوزَّع منها خارج مصر نحو ستة إلى سبعة آلاف، والباقي للتوزيع الداخلي، ثم ارتفع العدد إلى عشرين ألفًا، فثلاثين ألفًا، وكلها أرقامٌ كبيرةٌ لم يكن للصحافة عهدٌ بها آنذاك؛ مما جعل الزيات يشتري مطبعةً خاصةً بالمجلة[٤].

وبعد هذا النجاح الذي حقَّقته (الرسالة) على مدى عشرين عامًا منذ إصدارها في ١٩٣٣؛ آن لها أن تحتجب سنة ١٩٥٣م، حيث نشر صاحبها الزيات مقالًا بالمجلة في ٢٣ فبراير ١٩٥٣م تحت عنوان صادم لجمهورها في العالم كله، حيث اختار لها عنوان "الرسالة تحتجب"[٥].

وهكذا توقفت (الرسالة) ومعها شقيقتها؛ ليكون العدد الخامس من (الرواية) في إصدارها الثاني هو آخر أعدادها، وتُطوى صفحةٌ مهمةٌ من حياة الأدب العربي في العصر الحديث، وتضيع المجلة في

(١) راجع العدد ٨٣٠، ٣٠ مايو ١٩٤٩م.

(٢) (الرسالة)، العدد ٧٧٢، ١٩ أبريل ١٩٤٨م.

(٣) (الرسالة): العدد ١٠١٤، ٨ ديسمبر ١٩٥٢م.

(٤) أحمد فؤاد، نعمات، (١٩٨٤م)، قمم أدبية، ط ٢، القاهرة– مصر، دار عالم الكتب، ص ١٨٤ وما بعدها.

(٥) (الرسالة)، العدد ١٠٢٥، ٢٣ فبراير ١٩٥٣م.

غياهب النسيان رغم ما قدَّمته للأدب الراقي بشكلٍ عامٍ، والسرد بشكل خاصٍ، إذْ كانت حلقة مهمة في تطور السرد، ولعل ما كتبه توفيق الحكيم في مقاله بـ(الرسالة) دليلٌ على أهمية هذه المجلة؛ إذ كانت سببًا في تدوين يومياته التي نشرها بعد ذلك في كتابه الشهير (يوميات نائب في الأرياف)[١].

وفي عام ١٩٦٣م عاودت (الرسالة) صدورها تابعة لوزارة الثقافة والإرشاد القومي؛ لكن دون شقيقتها الصغرى (الرواية)، وتصدَّرتها كلمة لوزير الثقافة والإرشاد القومي آنذاك محمد عبدالقادر حاتم (١٩١٨-٢٠١٥م)، ثم مقال للزيات تحت عنوان: "وأخيرا عادت الرسالة"، وظلت تصدر حتى عام ١٩٦٥م حيث أفلت للمرة الأخيرة.

***

(١) (الرسالة)، العدد ٤٦٨، ٢٢ يونيو ١٩٤٢م.

المبحث الثاني

طبوغرافيا مجلة (الرواية)

يجدر بنا ونحن نتحدث عن مجلة (الرواية) موضوع هذه الدراسة أن نتناول الوصف الطبوغرافي لها، لاسيما أنه -على حد علم الباحث- لم يُفرد لها أحدٌ من الباحثين دراسةً مستقلةً، ومن هنا تأتي صعوبة هذه الدراسة التي تعتمد على المجلة محل الدراسة اعتمادًا كليًّا في الوقوف على تاريخها ودورها في الحقل السردي في مصر والعالم العربي؛ لكن الحقَّ يُقال إن الدكتور علي شلش هو أكثر مَن تناولوا المجلة بالتعريف ضمن دراسته حول ببليوجرافيا مجلات القصة التي صدرت في الفترة من ١٩٣٩-١٩٥٢م، وهي من الأهمية بمكان رغم أن نصيب المجلة من هذه الدراسة لا يتعدَّى الصفحات الست.

وسنُفصِّل طبوغرافيا المجلة هنا مستفيدين بما أعده الدكتور شلش في ضوء ما توافر لدينا من معلوماتٍ ومن خلال مطالعة المجلة[١] على النحو التالي:

- **اسم المجلة:** (مجلة الرواية).
- **الوصف:** "مجلة أسبوعية للقصص والتاريخ»[٢].
- **الصفة:** متخصصة.
- **تاريخ صدور العدد الأول (الإصدار الأول):**
  ١٩ ذو القعدة ١٣٥٥ هـ = أول فبراير ١٩٣٧م.
- **تاريخ صدور العدد الأخير (الإصدار الأول):**
  ٤ ذو القعدة ١٣٥٨ هـ = ١٥ ديسمبر ١٩٣٩م.
- **تاريخ صدور العدد الأول (الإصدار الثاني):**
  ١٢ ربيع الأول ١٣٧٢ هـ = أول ديسمبر ١٩٥٢، وينبغي الإشارة إلى أنه أثناء فترة توقف (مجلة الرواية) في الفترة بين (١٩٤٠-١٩٥١م) صدرت ملحقة بـ(مجلة الرسالة) بداية من ١ يناير ١٩٤٠م بشكلٍ أسبوعيٍّ وحتى فبراير ١٩٥٣م.
- **تاريخ صدور العدد الأخير (الإصدار الثاني):**
  العدد ١٢ جمادى الآخر ١٣٧٢ هـ = أول فبراير ١٩٥٣م:
- **مدَّة الصدور:**
  سنتان في الإصدار الأول، وثلاثة أشهر في الإصدار الثاني.

- **عدد الصفحات:**
  ٧٢ صفحة حتى نهاية ١٩٣٨م، ثم صدرت في ٥٦ صفحة مع مطلع عام ١٩٣٩م، ثم في (ثمانين صفحة) في إصدارها الثاني.
- **الناشر:** أحمد حسن الزيات (١٨٨٥-١٩٦٨م).
- **رئيس التحرير:** أحمد حسن الزيات.

(١) لم نكتف بوصف الدكتور شلش للمجلة؛ ولكن راجعنا المجلة وأعددنا ببليوجرافيا كاملة بالموضوعات والكُتَّاب وسنثبتها في نهاية الرسالة بمشيئة الله إفادة للباحثين والقراء، انظر: دليل المجلات الأدبية في مصر ببليوجرافيا عامة ١٩٣٩-١٩٥٢، مرجع سابق، ص ٤٩-٥٣.

(٢) الحقيقة أنها كانت تصدر نصف شهرية؛ ولم تصدر أسبوعيًّا قط؛ لكن هذا ما كان يأمله صاحبها الزيات؛ وهو أملٌ لم يتحقق.

- **مدير التحرير في الإصدار الثاني:** محمود الخفيف.
- **المقر:** ارتبطت (الرواية) بشقيقتها (الرسالة)؛ ولذا فقد كان المقر واحدًا، إذ انطلقت الرواية من مقر (الرسالة) الذي كان ابتداءً في شارع عبد العزيز الشهير بحي العتبة، ثم انتقلت إلى حي عابدين وظلَّت فيه حتى توقَّفت.
- **القطع:**

٢٩×٢٠ سم في الفترة الأولى.
٢٣×١٦ سم في الفترة الأخيرة.

- **الثمن:**

قرش واحد في الفترة الأولى.
خمسة قروش مليمًا في الفترة الأخيرة.

- **الأعداد الخاصة:** لا توجد.
- **الإخراج:**

- المجلة قريبة في إخراجها من شقيقتها الكبرى (الرسالة)، وكان الغلاف يُطبع بأربعة ألوان؛ هي: [الأزرق – الأحمر – البني – الأخضر]، وعلى الغلاف شيخٌ كبيرٌ كأنه راوٍ لأحداث التاريخ.
- أما اسم المجلة فقد كُتب بالخط الديواني المعروف.
- ومنذ صدرت المجلة حتى توقَّفت والصفحة مقسمة إلى نهرين رئيسين، كدأب كثير من المجلات التي كانت تصدر في ذلك الوقت.
- كانت هناك بعض الصفحات التي تشمل صورًا للكُتَّاب ومعادلًا بصريًّا يشمل رسومات ولوحات فنية رمزية، بينما خلت بعض النصوص من صور كاتبيها، ومن المعادل البصري أيضًا.
- أمَّا عن البنط الداخلي؛ فقد كان بنط المتن نحو (٢٠)، بينما يتراوح بنط العناوين بين ٢٤-٣٦ على وجه التقريب، وأحيانًا كانت بعض العنوانات والأسماء تُكتب بخط عربي لأحد الخطَّاطين.
- دأبت المجلة على وضع فهرس المحتويات الخاص بها أسفل الترويسة في صفحتها الأولى.
- حافظت المجلة على تسلسل أرقام الصفحات في كل عامٍ على حدة، باستثناء العام الأخير الذي حمل كل عددٍ أرقامًا منفصلةً عن سابقه ولاحقه.
- بلغت صفحات العدد الواحد من المجلة في إصدارها الأول (٧٢) اثنين وسبعين، وخُفِّضت إلى (٥٥) خمس وخمسين، بينما بلغت في إصدارها الثاني (٨٠) ثمانين صفحة.
- كما كان من عادة المجلة نشر كشاف بأهم الموضوعات والكُتَّاب في نهاية العام لتُسهِّل للقارئ الوصول إلى الموضوعات التي يبتغيها.

- **الإعلانات:**

ذكر الدكتور علي شلش أنَّ المجلة لم تكن تحتوي على أية إعلانات، والحقيقة غير ذلك، وربما لم يتنَّبه إلى احتوائها على إعلانات منذ العدد الأول عن الحجّ البحري وبعض الكتب في الأدب وتعليم الإنجليزية، كما نجد في الأعداد الأخرى إعلانات مثل: شركة بيع المصنوعات المصرية، وشركة مصر للغزل والنسيج، وقَلَم خضير، وعلاج الإنفلونزا، وإعلانات عن كتب لاسيما مطبعة لجنة التأليف والنشر.

- **التوزيع:** غير معروف.
- **مجموعة الأعداد الصادرة:** (٧٥) خمسة وسبعون عددًا.
- **الكُتَّاب:**

جاءت غالبية الكُتَّاب من مصر، بالإضافة إلى كُتَّاب آخرين من دول عربية كفلسطين والعراق والأردن وسوريا، وقدَّمت المجلة عددًا من الأدباء الذين اشتهروا قبل ذلك في (مجلة الرسالة) وآخرين ممن لم يسبق لهم النشر فيها، وهو ما يعكس رغبة الزيات في أن تكون المجلة متميزة في مادتها؛ إذْ انتدب لهذا الأمر أفضل الكُتَّاب والمترجمين والمحررين، فضلًا عن أن تكون عالمية لا قُطرية فحسب.

وحسب الإحصاءات التي قام بها الباحث، فقد بلغ عدد كُتاب المجلة ومُحرريها ومترجميها مائة وعشرين، في الإصدار الأول تسعة وتسعون، منهم: إبراهيم عبدالقادر المازني وعبدالرحمن صدقي ومحمود تيمور ومحمود الخفيف ومحمد فريد أبو حديد وتوفيق الحكيم وفليكس فارس ودريني خشبة، وعلي طنطاوي (١٩٠٩-١٩٩٩م)، وشكري عياد (١٩٢١-١٩٩٩م)، ونجيب محفوظ (١٩١١-٢٠٠٦م)، وعبدالحميد جودة السحار (١٩١٣-١٩٧٤م).

ويُلاحظ أن هناك من كتب بأسماء مستعارة مثل: (عائد)، الذي نشر أكثر من عمل أولها في العدد الأول أول فبراير ١٩٣٧ تحت عنوان (مغالبة جبل أفرست)، وهناك أيضًا من كتب بالرموز من مثل (ف. ف)، وهو فيلكس فارس، وكان يعمد إلى هذا الترميز إذا تكرر له سُهمتان في عدد واحدٍ كما في العدد الخامس الصادر أول أبريل ١٩٣٧م، حيث نُشرت له أقصوصة فرنسية تحت عنوان (غرام الشعراء) واعترافات فتى العصر.

وكان للمرأة إسهامها أيضًا في هذه المجلة، وممن كتبوا لها: جميلة العلايلي (١٩٠٧-١٩٩١م)، ونعيمة المغربي، وزينب الحكيم.

وأما المترجمون فمنهم: دريني خشبة، وفيلكس فارس، وعبدالرحمن صدقي، وعبدالحميد حمدي (ت ١٩٥٠م)، وعادل الجمال، ومحمد الرافعي، وعبد اللطيف النشار (١٨٩٥-١٩٧٢م)، وخليل هنداوي، وناجي الطنطاوي، وصالح الهاكع، وزينب الحكيم، وشكري عياد، وفوزي شاهين، وعلي أدهم، ومحمود البدوي (١٩٠٨-١٩٨٦م)، وكامل حبيب، ونظمي خليل، ود. محمد غلاب (١٨٩٩-١٩٧٠م)، وإميل فرج، وبشير الشريقي، وحسن حبشي (١٩١٥-٢٠٠٥م).

وقد عَنَّ لبعض الكتاب أن يرمزوا لأسمائهم على نحوين:

الأول: من اختار لنفسه اسمًا رمزيًا مثل: "عائد".

الثاني: من رمز إلى نفسه بالحروف مثل: ف. ف.

- **أبواب المجلة**:

صدرت المجلة في شكلٍ مبسطٍ بعيدٍ عن التعقيد؛ وباستثناء بعض افتتاحيات صاحبها الأستاذ أحمد حسن الزيات؛ فقد خلت المجلة من المقالات الصحفية والنقدية، يقول الدكتور شلش: «وبالرغم من أنها خلت من الجانب النظري في مناقشة مشكلات الفن القصصيّ؛ فقد كان اختيارها للقصص يدلُّ على وعيٍ بالقيمة الفنية بشكلٍ عامٍ»[(١)].

وقد اقتصرت على القصص والروايات المسلسلة والمسرحيات التمثيلية، وضمَّت أبوابًا أكثر بساطةً، من مثل:

- **قصة قصيرة**: وفيه نُشرت قصص مثل: **"مقتل رضوان كتخدا"** لمحمد فريد أبو حديد.

(١) راجع افتتاحية العدد الأول من المجلة، ص ١.

- **أقصوصة مصرية**: وفيه نُشرت قصص من الواقع المصري لأحمد حسن الزيات وإبراهيم عبد القادر المازني وغيرهما.

إلا أن هذه التقسيمات قد غابت فيما بعد بحيث صارت المواد تُنشر دون عزوها إلى باب معين كما الحال في الأعداد المتأخرة من الإصدار المنفصل، فضلًا عن إصدارها متصلة بمجلة (الرسالة) قبل إغلاقهما سويًا.

وهكذا عرضنا لمجلة (الرواية) بداية من نشأتها عام 1937م، وحتى توقفها عام ١٩٥٣م، من حيث تاريخها وأهم الكُتَّاب بها، وأهم الأدباء العالميين الذين تُرجمت أعمالهم ونُشرت فيها، كما قدمنا وصفًا دقيقًا لطبوغرافيتها على النحو الذي مضى في هذا الفصل.

النتائج والتوصيات:

تأكد للباحث محورية الدور الذي قامت به "مجلة الرواية" في مصر والوطن العربي التي صدرت عام ١٩٣٧، حيث أسهمت في تقديم أدباء صاروا فيما بعد رموزا للأدب العربي من أمثال: توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ومحمد عبد الحليم عبد الله وجميلة العلايلي ويوسف جوهر وعلى الطنطاوي وغيرهم كثير.

توصي الدراسة بتكثيف الدراسات حول المجلة ودورها المبكر في الترجمة عن اللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية وغيرها، وأثر ذلك على السرد في مصر والعالم العربي.

كما توصي كذلك بالتوسع في دراسة الأجناس الأدبية المختلفة في المجلة، للوقوف على مدى التاثير والتأثر بالمدارس السردية المختلفة آنذاك.

المراجع:

- أحمد فؤاد، نعمات، (١٩٨٤م)، قمم أدبية، ط ٢، القاهرة– مصر، دار عالم الكتب.
- الزركلي، خير الدين، (٢٠٠٢م)، *الأعلام*، ط ١٥، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين.
- شلش، علي، (١٩٨٥م)، *دليل المجلات الأدبية في مصر ببليوجرافيا عامة ١٩٣٩-١٩٥٢م*، ط١، القاهرة- مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- شلش، علي، (١٩٨٨م)، *المجلات الأدبية في مصر تطورها ١٩٣٩-١٩٥٢م*، ط ١، القاهرة - مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- شلش، علي، (١٩٩١م)، *اتجاهات الأدب ومعاركه في المجلات الأدبية في مصر ١٩٣٩-١٩٥٢م*، ط ١، القاهرة - مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نجم، رضا، (٢٠٢٠)، *الصحف الأدبية بمصر في النصف الأول من القرن العشرين.. السياسة الأسبوعية نموذجًا*، ط ١، القاهرة - مصر، مكتبة الآداب.
- نوفل، يوسف، (١٩٨٨م)، *الفن القصصي بين جيلي طه حسين ونجيب محفوظ*، ط١، القاهرة - مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الدوريات:

- مجلة الرسالة، أعداد مختلفة.
- مجلة القصة، (يوليو ١٩٨٣م)، شلش، علي، *دراسة حول مجلات القصة التي صدرت في الفترة من ١٩٣٩-١٩٥٢: ببليوجرافيا المجلات المتخصصة في القصة*، العدد ٣٧، ص ١٤.

***